لكل أمة عملها إلا وجود من يعتقد هذا الأقوال السخيفة لكان أقوى حجة وأوضح برهان وإلا فما خلق ا عقلا يسع فيه مثل هذه الحماقات والحمد على عظيم منه علينا وهو المسؤول منه دوامها بمنه آمين .

قال أبو محمد وأيضا فلو كان الأمر في الإمامة على ما يقول هؤلاء السخفاء لما كان الحسن فيكون الدين وهدم الحق إبطال وعلى الضلال على فيعينه Bه لمعاوية يسلمها أن من سعة في Bه شريكه في كل مظلمة ويبطل عهد رسول ا A ويوافقه على ذلك الحسين أخوه Bهما فما نقض قط بيعة معاوية إلى أن مات فكيف استحل الحسن والحسين Bهما إبطال عهد رسول ا A إليهما طائعين غير مكرهين فلما مات معاوية قام الحسين يطلب حقه إذ رأى أنها بيعة ضلالة فلو لا أنه رأى بيعة معاوية حقا لما سلمها له ولفعل كما فعل بيزيد إذ ولى يزيد هذا ما لا يمترى فيه ذو إنصاف هذا ومع الحسن أزيد من مائة ألف عنان يموتون دون فتا لولا أن الحسن Bه علم أنه في سعة من إسلامها إلى معاوية وفي سعة من أن لا يسلمها لما جمع بين الأمرين فأمسكها ستة أشهر لنفسه وهي حقه وسلمها بعد ذلك لغير ضرورة وذلك له مباح بل هو الأفضل بلا شك لأن جده رسول ا A قد خطب بذلك على المنبر بحضرة المسلمين وأراهم الحسن معه على المنبر وقال أن ابني هذا لسيد ولعل ا أن يصلح به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين رويناه من طريق البخاري حدثنا صدقة أنبأنا ابن عيينة أنا موسى أنا الحسن سمع أبا بكرة يقول أنه سمع ذلك وشهده من رسول ا A وهذا من أعلامه A وإنذاره بالغيوب التي لا تعلم البتة إلا بالوحي ولقد امتنع زياد وهو فقعة 1 القاع لا عشيرة ولا نسب ولا سابقة ولا قدم فما أطاقه معاوية إلا بالمداراة حتى أرضاه وولاه فإن ادعوا أنه قد كان في ذلك عند الحسن عهد فقد كفروا لأن رسول ا A لا يأمر أحدا بالعيون على إطفاء نور الإسلام بالكفر وعلى نقض عهود ا تعالى بالباطل عن غير ضرورة ولا إكراه وهذه صفة الحسن والحسين Bهما عند الروافض واحتج بعض الإمامية وجميع الزيدية بأن عليا كان أحق الناس بالإمامة لبينونة فضله على جميعهم ولكثرة فضائله دونهم .

قال أبو محمد وهذا يقع الكلام فيه إن شاء ا تعالى في الكلام في المفاضلة بين أصحاب رسول ا A وأن الكلام هاهنا في الإمامة فقط فنقول وبا تعالى التوفيق هبكم أنكم وجدتم لعلي Bه فضائل معلومة كالسبق إلى الإسلام والجهاد مع رسول ا A وسعة العلم والزهد فهل وجدتم مثل ذلك للحسن والحسين Bهما حتى أوجبتهم لهما بذلك فضلا في شيء مما ذكرنا على سعد بن أبي وقاص وسيد بن زيد